من طرائق البكاء وذبول التشهاه من الصوم واراد ان يقيم ابراهيم العابدة
ان تجاورة بمكة ثم تركت ذلك فقالوا لها في ذلك فقالت على اني لا اصلح
لخدمته فطردني من حضرته وكان يحيى بن معاذ يقول من كثر اكله كثر
لحم بطنه ومن كثر لحم بطنه كثرت شهواته ومن كثرت شهواته كثرت
ذنوبه ومن كثرت ذنوبه قسى قلبه ومن قسى قلبه غرق في الذنوب
والآفات ومن غرق في الذنوب والآفات دخل النار وصام الاسود بن
يزيد في الحر حتى اخضر جسده واصفر وكان يصلي حتى يسقط من قيامه
وصام العلاء بن زياد حتى اخضر جسده وصلى حتى سقط فدخل عليه
الحسن البصري ومالك بن دينار فقالا له ان الله لا يامرك بكل هذا فقال
انما انا عبد مملوك والله لو اني سجدت على الجمر منذ خلق الله تعالى الدنيا
الى قيام الساعة ما اديت شكر عافية ساعة واحدة ولا شربة ماء وكان
ابو الجويرية يقول صحبت الامام ابا حنيفة لا افارقه سنة اشهر فما
رايته وضع جنبه الى الارض في ليلة منها قالوا ولم يكن لابي حنيفة فراش
في الليل وكان سفيان الثوري يقول ما رايت اعبد من ابي حنيفة ولا
اورع منه وقال صلى الله عليه وسلم من صلى الصلاة لوقتها واسبغ
لها وضوءها واتم لها قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت
وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلاها لغير وقتها
ولم يسبغ لها وضوءها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها
خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت
حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه وقال
صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلاة فان صلحت

صلح

صلح سائر عمله وان فسدت سائر عمله وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد
الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وقال رضي الله
عليه وسلم صلوا كما رايتموني اصلي وقال صلى الله عليه وسلم حين راى
رجلا يعبث بلحيته في صلاته لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وفي
الحديث انما الصلاة بمسكنة وتخضع وتخشع وفيه ايضا ليس للعبد
من صلاته الا ما عقل منها وقال ابو طالب المكي رحمه الله تعالى حدثنا ان
المؤمن اذا توضأ للصلاة تباعدت عنه الشياطين خوفا منه لانه
يذهب للدخول على الملك فاذا كبر حجب عنه ابليس وضرب بينه وبين
سرادق لا ينظر اليه وواجهه الجبار بوجه الكريم فاذا قال الله اكبر اطلع
الملك على قلبه فاذا ليس فيه اكبر من الله فيقول الملك صدقت الله في
قلبك كما تقول قال فيتشعشع من قلبه نور يلحق ملكوت العرش فينكشف
له بذلك النور ملكوت السموات والارض ويكتب له حسنات لذلك النور حينئذ قال
وان الغافل الجاهل اذا قام الى الصلاة احتوشت الشياطين كما يحتوش
الذباب على نقطة العسل فاذا كبر اطلع الملك على قلبه فاذا كل شيء في قلبه
اكبر من الله عنده فقال الملك كذبت ليس الله في قلبك كما تقول قال فينبعث
من قلبه دخان يلحق بعنان السماء فيكون فيكون حجابا بالقلبه عن الملكوت
قال فبعد ذلك الحجاب صلوته وتلتقم الشياطين قلبه ولا تدعه تنفخ فيه و
تنفث فيه وتوسوس اليه وتزين له حتى ينصرف من صلاته لا يعقل شيئا
مما كان فيه انتهى وقال الحسن رحمه الله كل صلاة لا يحضر فيها القلب
فهي الى العقوبة اسرع وقد قال السلف الصالح رضي الله عنهم من عرف
من على يمينه وشماله في الصلاة فليس بخاشع ولما ورد ان احدهم كان يقع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)